جامعة مولاي إسماعيل

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

مسلك الجغرافيا

السداسي الثاني

وحدة: جغرافية المدن (الجغرافية الحضرية)

ذ. الحرشاوي نورالدين

الموسم الجامعي 2019-2020

المحورالرابع: مورفولوجية المدينة (الخطة– أشكال النمو).

توسع المدينة أو شكل النمو الحضري يختلف من مدينة لأخرى، حسب نوع الخطة المتبعة وحسب شكل النمو مما أفرز خططا وأشكالا متنوعة من التوسع الحضري.

1.خطة المدينة:

تمارس المدن نشاطها في إطار خطتها التي نمت معها نموا طبيعيا بغير نظام وتلك التي أنشئت وفق خطة موضوعية، وتتميز مورفولوجية المدن التي نشأت نشأة طبيعية بكثرة طرقاتها وأزقتها وصعوبة تفسير اتجاهاتها ، أما المدن ذات التخطيط فتتأثر بشكل الملكيات الزراعية وطبيعة الأراضي .

يميز مخططو المدن اليوم بين ثلاثة أنماط رئيسية، يمكن أن تعتمد عند إنشاء مدن جديدة أو تعديل القديمة، وهي: خطة الزوايا القائمة، والخطة الإشعاعية ذات الحلقات الدائرية والنصف دائرية، والخطة الشريطية. وتشترك الخطط الثلاث في أن كلا منها يمتد حول نقطة مركزية قد تكون سوقا تتقاطع عندها الشوارع أو كتدراثية أو قلعة قديمة، أو صوانا للعرض العسكري، وحول هذه النقطة المركزية ترتب المنازل والأبنية وفق الخطوط التي ترسمها الخطة.

1.1.خطة الزوايا القائمة:

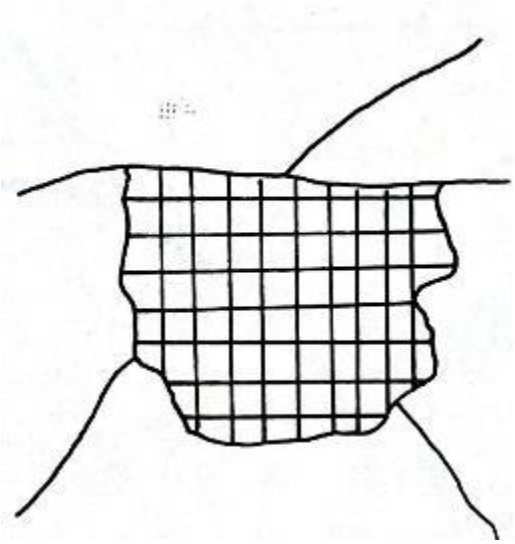

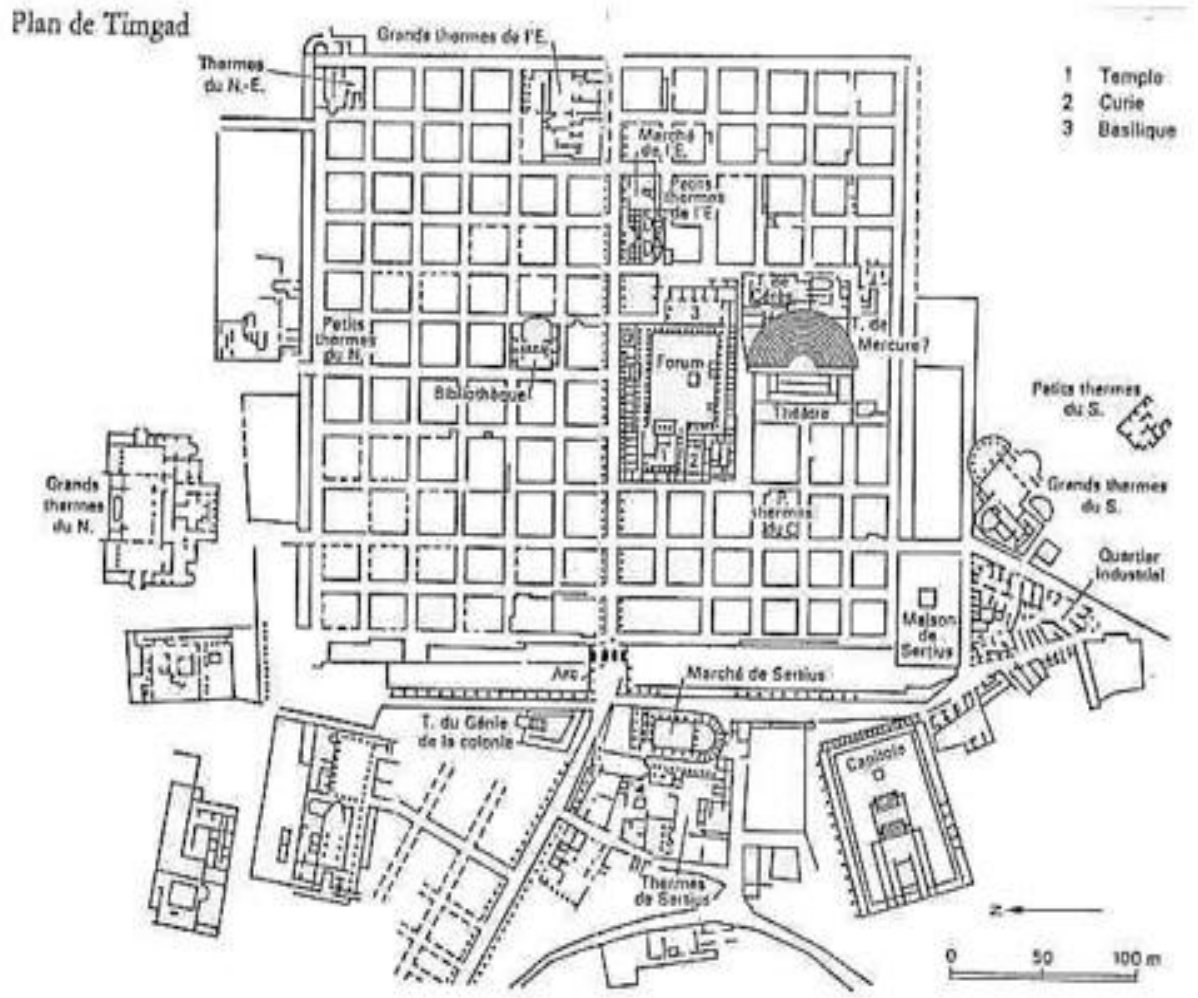

تشبه تقسيماتها لوح الشطرنج، وتتميز بسهولة تحديد الملكيات وسهولة تقسيماتها إلى أقسام إدارية، وتشق فيها طرق المواصلات وتبنى فيها البيوت على شكل كتل مستطيلة، لكن يعيبها أن الريح والشمس تؤثران في الشوارع عند مفترق الطرق، وأن الوصول إلى بعض أطراف المدينة لا يتم مباشرة وإنما على خطوات، ولتفادي هذه المشكلة تم مد الطرق

الجانبية لتنشيط حركة النقل بين أنحاء المدينة، مثلا: قديما المدن الرومانية والمدن الألمانية القديمة، وحديثا المدن الأمريكية مثل فيلاديلفيا وشيكاغو.

وفي المغرب نجد مدينة سيدي سليمان التي تتميز بوجود تقسيمات هندسية لمجالها الحضري(مع وجود سكن عشوائي في أقصى غرب المدينة.)

1.2 الخطة الإشعاعية ذات الحلقات الدائرية:

تنظم المدن وفق هذه الخطة في حلقات متتابعة حول نقطة مركزية ومن هذه النقطة تنطلق طرق إشعاعية مشكلة شبكة مواصلات نجمية يسهل عن طريقها الوصول إلى جميع أطراف المدينة.

وتشكو حركة النقل في المدن الإشعاعية من البطء عند مفترق الطرق الحلقية والشعاعية، ذلك لأن الرؤية محدودة، مما يدعو إلى التأني في السير، وتعمل السلطات على حل المشكلة عن طريق تحويل الأشكال السداسية الناتجة عن تقاطع الشوارع الدائرية بالطرق الشعاعية إلى أشكال دائرية حتى يجد السائقون أمامهم مجالا أوسع للرؤية ما يزيد من سرعة الحركة.

والشكل العام الناتج عن هذا النمو لا يكون بالضرورة دائريا، فقد يكون كذلك بيضويا. مثال على ذلك مدينة بني ملال، حيث انطلق النمو من المركز المتمثل في المسجد والسوق المحيط به.

1.3 الخطة الاشعاعية ذات الحلقات نصف دائرية

تكون المدينة حسب هذه الخطة على شكل حلقات قوسية متتابعة حول نقطة مركزية. وغالبا ما يقف حاجز طبيعي أمام هذه المدن ليدفعها لاتباع هاته الخطة. فوجود البحر في الواجهة الغربية لمدينة الدار البيضاء يحول دون تطبيق الحلقات الدائرية، حيث تمتد المدينة على شكل حلقات نصف دائرية بالنسبة للمركز القديم الذي يمثل المدينة العتيقة المجاورة للميناء.

1.4 الخطة الشريطية:

هي شريحة طويلة من خطة الزوايا القائمة، تتميز بقدرتها على استيعاب أعداد كبيرة من السكان مع إمكانية توسعها بسهولة، ويتأثر نمو العمران فيها بمحور طولي أو طريق رئيسي تنتشر على جانبيه المنطقة المبنية، ويمكن أن تمتد على شكل نطاقات طولية وأشرطة.

ويكون كل شريط عادة متميزا بتخصص وظيفي يغلب عليه وتربط الطرق الثانية بين المساكن ومناطق العمل أو مناطق النزهة والترفيه، ويتأثر الكثير من المدن الجديدة بالخطة الشريطية، وذلك يرجع لعدد من المزايا:

- ✓ أنها تمتاز بشكلها البسيط الذي لا تنتج عنه مشكلات في الوقت والتكلفة وحركة المرور.
- ✓ سهولة فهم الموقع واتجاهات الحركة للمواطن العادي.
- ✓ إمكانية النمو الحضري لمركز المدينة بما يتفق مع التوسع في المساكن والصناعة.
- ✓ إمكانية استيعاب أعداد سكانية أكبر وفقا لإمكانية النمو الحضري.

أما عيوب هذه الخطة فتتمثل في صعوبة الوصول إلى المناطق البعيدة الناتجة عن زيادة النمو، وصعوبة الفصل بين المرور السريع والمرور المحلي، ووجود الخدمات المركزية على مسافة طويلة مما يعني تكلفة اكبر.

من بين الأمثلة في المغرب نجد مدينة الخميسات، تيفلت، بوفكران، بنسليمان، حيث تمتد على شكل طولي على المحورالطرقي الذي يقطعها.

2. أشكال نمو المدينة

نمو المدينة واتساعها لا يتم دون أن يخضع لضوابط طبيعية تفرضها ظروف البيئة المحلية، ويزداد أثر هذه الضوابط كلما ازدادت المدينة مساحة وامتدادا، ولوسائل لمواصلات (طرق وسكك حديدية) دور في نمو المدن فهي تمثل أذرع ممتدة داخل المدينة وتصلها بالمحيط، وتكون السكة الحديدية أحيانا عائقا لأنها تصبح مصدر إزعاج.

يبدأ النمو قريبا من المدينة الأصلية وعلى طول خطوط المواصلات، وكلما زادت المدينة حجما طالت الاذرع وتضخمت ولكن ما تلبث الفراغات الفاصلة فيما بينها أن تعمر ثم تطول الأذرع وتملأ الفراغات، أما دور وسائل المواصلات الخاصة (السيارة) فقد كان فعالا في ظهور بعض الأحياء الراقية في قلب الريف وعلى مسافات بعيدة.

2.1 النمو العشوائي:

نميز فيه بين ثلاثة أشكال و هي : النموالتراكمي والنمو الهامشي والنمو المتعدد النوى.

2.1.1 النمو التراكمي:

وهو أبسط نمو عرفته المدينة القديمة، حيث يبدأ بملء المساحات الفارغة داخلها أو بالبناء عند مشارفها أو بالقرب من أسوارها القديمة .وتتحكم في هذا التوسع عوامل متعددة ديمغرافية وسوسيواقتصادية .ويمكن أن نميز بين شكلين من هذا النمو:

- ✓ **تكثيف النسيج الحضري الافقي :** يتجلى في تفاوت أشكال البناء، وفي وجود المساحات المستعملة والمساحات الفارغة .وتخصص المساحات الفارغة لحاجات توسع المدينة
- ✓ **النمو العمودي :** يتم اللجوء إلى التوسع العمودي عندما لا تجد في المدينة مساحات فارغة للتوسع، فيستبدل السكن الفردي بالسكن الجماعي على شكل عمارات.

2.1.2 النمو الهامشي :

يتخذ التوسع الحضري الهامشي عدة أشكال تختلف حسب طبيعة الأرض وحسب نوع الفئات الاجتماعية التي تسكنه .وهذا النوع يشيده السكان بأنفسهم في إطار التعمير الذاتي، والذي غالبا ما يكون هزيلا، حيث يمكن أن نميز ما بين نوعين متناقضين:

- ✓ **أحياء الصفيح:** ظهرت في المغرب في عهد الاستعمار، واتخذت أشكال متضخمة فيعهد الاستقلال، حيث تحتل مواقع هامشية في الأماكن الوعرة بالمنحدرات أو المستنقعات. وغالبا ما تستقطب ذوي الدخل الضعيف أو المحدود من المهاجرين القرويين، حيث يكون ثمن الأرض هزيلا.
- ✓ **الأحياء العشوائية:** يتم بناءها في إطار ذاتي بطرق غير قانونية، أي بدون ترخيص من المصالح المعنية على مستوى تجزيء الأرض وتقسيمها أوعلى مستوى البناء.

هذه الأراضي غالبا ما تشترى من الفلاحين أو المضاربين الذين يقومون بعملية التجزيء والبيع في أطار السوق العقارية السرية.

2.1.3 النمو المتعدد النوى:

أي ظهور مدينة جديدة على مقربة من أخرى قديمة، ولكنه يتخذ صورة مركبة عندما يمتد إلى مدينة وبضعة مراكز حضرية ترتبط بعلاقات معينة فيما بينها، وتقوم مدينة جديدة على مقربة من مدينة قديمة وذلك:

- ✓ تلبية لرغبة الانفصال، فمدينة روما الحديثة بنيت إلى الشرق من روما العصور الوسطى لتكون رمزا للوحدة السياسية التي تحققت في أواخر القرن التاسع عشر.
- ✓ تنشأ هذه المدن نشأة ذاتية حول محطات السكك الحديدية، وعلى مقربة من معامل تكرير البترول والمصانع، وتتخذ شكلا خاصا وترتبط بعلاقات مع المدينة الأصلية القائمة.
- ✓ وتلبية لحاجة أعداد كبيرة من المساكن الرخيصة الواسعة وتكون في مجموعها ضواحي سكنية يعيش فيها الكثير من سكان المدن الأصلية وهكذا ينفصل السكن عن مكان العمل.

مثال على ذلك مدينة فاس التي تتكون من عدة نوى رئيسية منفصلة عن بعضها البعض تشكلت في فترات تاريخية مختلفة، وهي المدينة القديمة(فاس البالي)في الشمال الشرقي، وفاس الجديد في الوسط والمدينة الجديدة(داردبيبغ)في الجنوب .وظهرت حاليا أحياء جديدة(قانونية وعشوائية)في جميع اتجاهات المدينة.

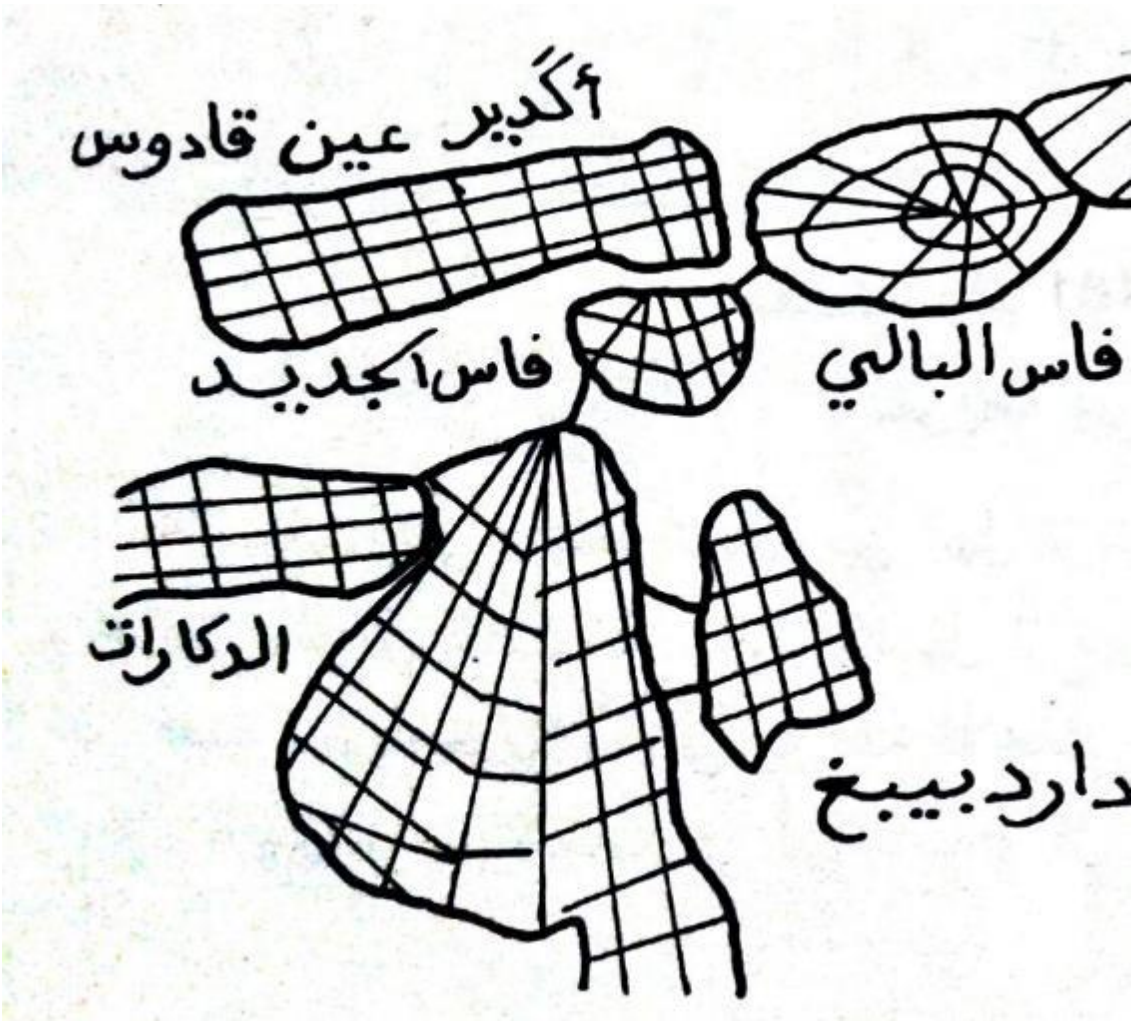

2.2 النمو المنظم:

تتدخل الدولة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في توجيه النمو الحضري وتنظيمه وتجهيزه بالمرافق العامة. ويزداد تدخل الدولة يوما بعد يوم، وذلك منعا للفوضى التي تنجم عن حرية الفرد في التعمير والبناء ورغبة في توفير المسكن المناسب لطبقات الشعب العاملة وتهيئة الجو الصحي لسكان المدينة بنقل المصانع إلى الأطراف وتوسيع الشوارع وتصريف المياه الراكدة ومخلفات المدينة.

يرتكز التحكم في توجيه التوسع الحضري وتنظيمه على قواعد قانونية وضبطية تعتمد عليه السلطات العمومية في تدخلاتها، سواء على مستوى العقار أو على مستوى التخطيط الحضري، حيث يمكنه ذلك من استبعاد كل ما من شأنه أن يتنافى مع قوانين التعمير.

يتم التخطيط الحضري اليوم وفق نوعين متكاملين من وثائق التعمير :الأولى تعرف بالوثيقة التوجيهية أو التقديرية، أما الثانية فتعرف بالوثيقة التنظيمية .ولتنظيم المجال الحضري وفق توجهات سياسة التخطيط الحضري هناك ثلاثة وثائق : التصميم التوجيهي للتهيئة العمرانية وتصميم التنطيق وتصميم التهيئة.

لا تتوفر المدن دائما على خطة معينة أو نمو متجانس، فقد يكون هناك تصميم غير منتظم، أو تصميم واضح في المركز، وغير منتظم في الهوامش، أو تواجد لعدة تصاميم وذلك حسب الأحياء.